د. محمد بن سرار اليامي



نخب وتوقيعات .. من شعره





نخب وتوقيعات .. من شعره



الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م



الكويـت - مدينة سـعد العبدالله - الدائري السـادس - ق3 - م28

Website : www .daradahriah .com

E-mail : daradahriah@gmail .com

(+965) 99627333 - (+965) 51155398

الموزعون المعتمدون

دار أندلسية للنشر والتوزيع
(الكويت)
darandalusia@hotmail.com
(+965) 94747176

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياض)
tadmoria@hotmail.com
(+966) 114925192

مكتبة الميمنة المدنية
(المدينة المنورة)
daralmimna@gmail.com
(+966) 558343947

مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع
(جدة)
hassan_hyge@hotmail.com
(+966) 504395716

المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع
(مكة المكرمة)
alasadi2000@hotmail.com
(+966) 125273037

مفكرون الدولية للنشر والتوزيع
(مصر الجديدة)
mofakroun@gmail.com
(+2) 01110117447

د. محمد بن سرار اليامي



نخب وتوقيعات .. من شعره

دار الظاهرية للنشر والتوزيع





إهداء

ما زال للكلمة أثر في قلبي، ووقعها في وجداني..

حتى أقامتني كلمة، وأقعدتني كلمة..

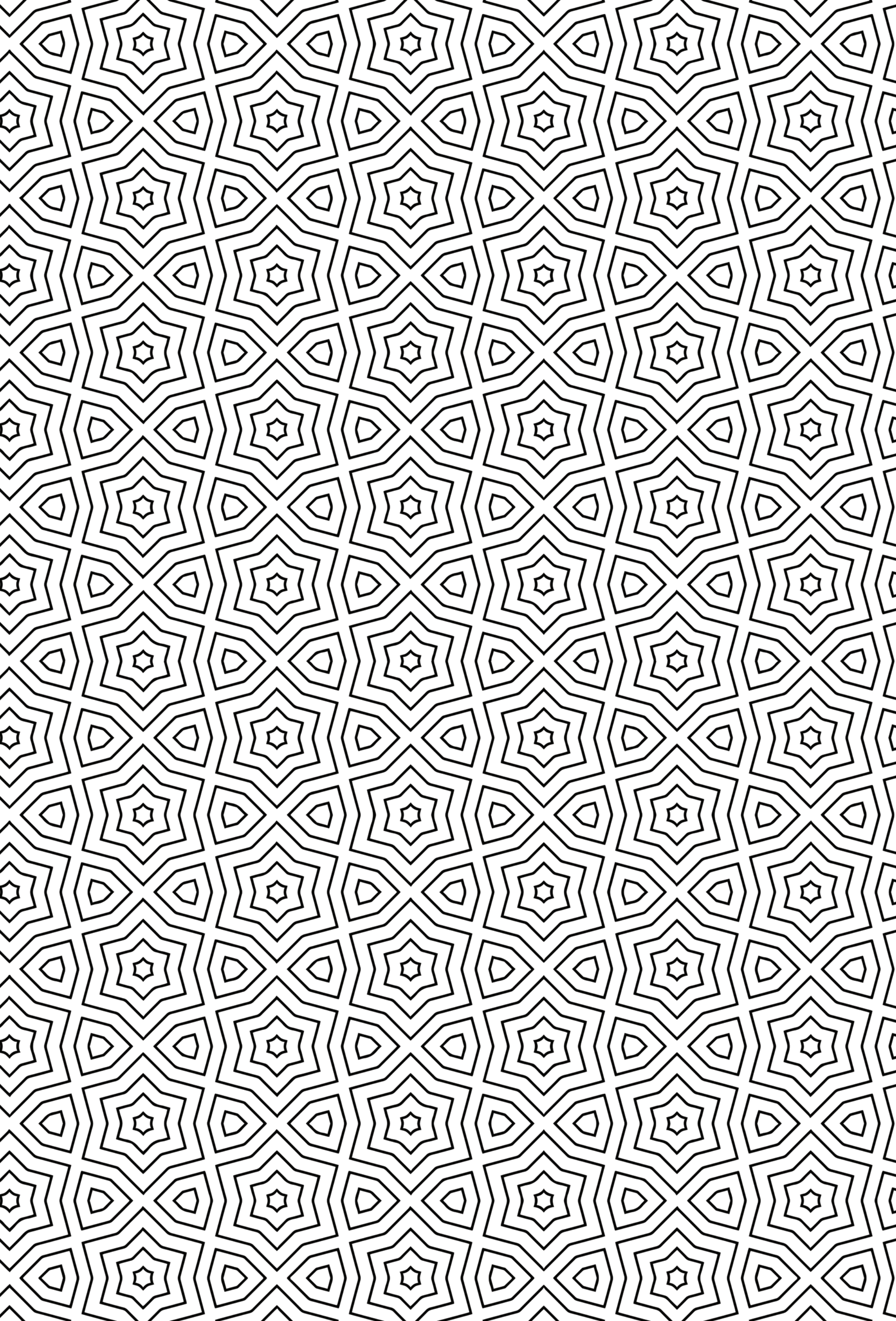
وكم فعل بيَ المتنبي..

اللـه كم وقف شـعر رأسـي نشـوة مما أسـمع..، وهـذا والله هو مـا يعترينـي عندما أطـرب للقول الحسـن..، فكيف لـو كان قولٌ على قول، وحسـنٌ على حسـن..

فإلـى كل مـن هزَّنـي بكلماتـه.. وأثـرى معرفتـي بحروفـه..، وأطـربَ مسـامعي بشـجنه.. أهـدي هـذه النُّخَـب.

محبكم الممتن

محمد





اعتذار

• هل هناك أصعبُ من اختيار ما لا سبيل إلى اختياره..

• هـل هنـاك سـبيل إلـى اصطفـاء بعـض مـن كُلّ وأنـت مـع المتنبـي..

«لا أظنُّ ذلك»..

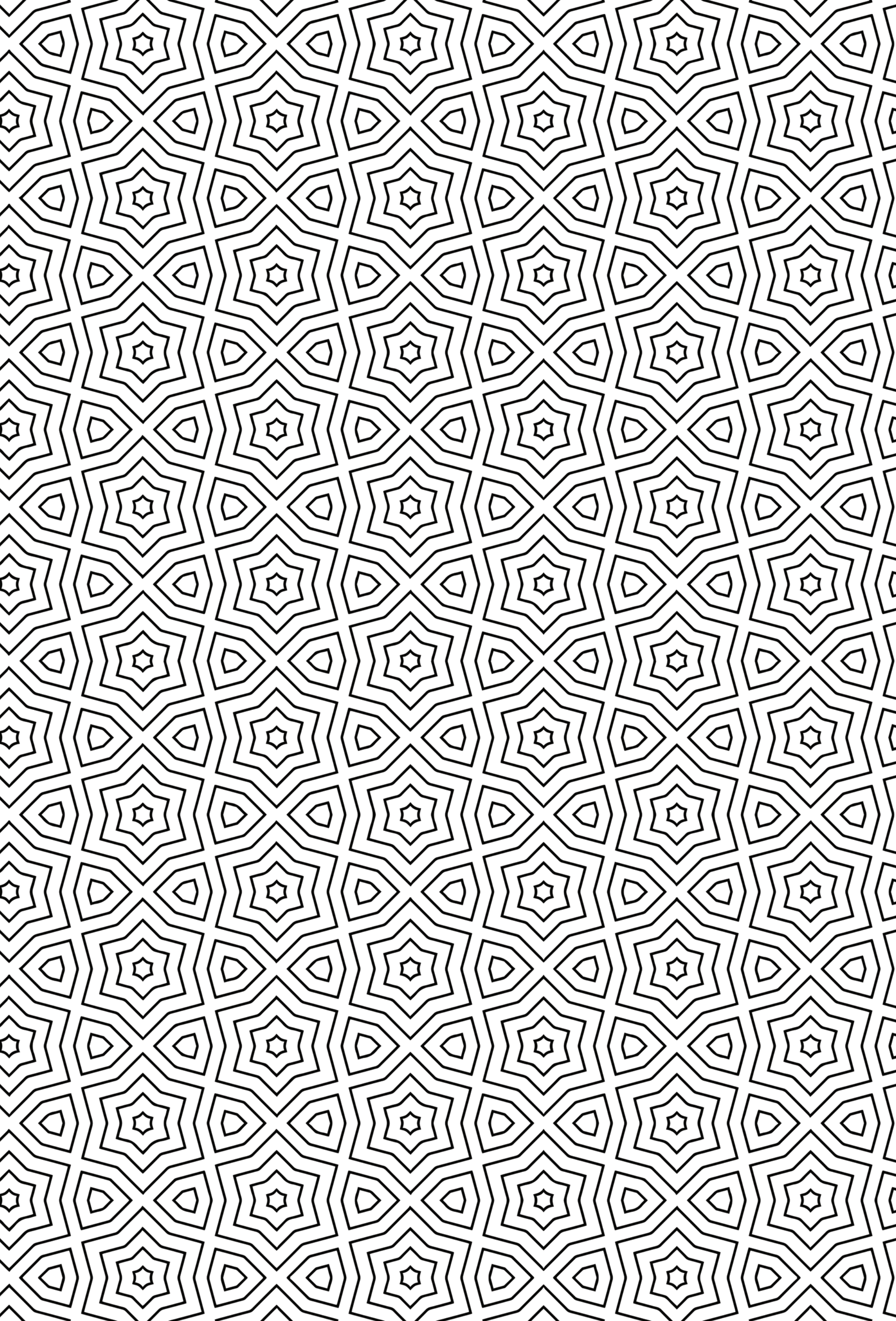
ولكنها جوهرةٌ من عقد ... التميّز الأدبي...

ودُرَّةٌ من قلادة ... الشعر العربي..

انتقيتُها .. بعناية..

واصطفيتُها.. برعاية..

عساي أن أفي بالمقصود...





أولاً

حمـداً لمـن جعلنـا أمـة البيـان، وسَـلَّط سـيوف اللسـان علـى الأبـدان، فكانـت أنكـى مـن السـنان ..

وصـلاةً وسـلاماً .. علـى سـيِّد البلغـاء ..، وإمـام الفصحـاء .. محمـد بـن عبـد اللـه رسـول الهـدى وآلـهِ وصحبـه ومـن والاه..

وبعد..

فقـد طبقـت شـهرة المتنبـي عنـد أهـل الأدب ممـا يغنـي عـن التعريـف بـه، فـكان وحيد زمانـه، وفريـد أوانـه، أُلينت لـه العربية كما أُليـن الحديد لـداود..

فـكان باقعـة الدنيـا علـى مـا فيـه مـن خـلال وسـمات جعلتـه يركـب الصعـب حتـى كان مصيره علـى يد فاتـك خال ضبَّة الأسـدي عـام ٣٥٤هــ وذهب ضحيةً للسـانه، ورُبَّ عثرة لسـان ذهبـت بالرأس والطيلسان..

وعلـى كُلٍّ فقـد كانـت شـواهدُه البديعـة تـروق لـي فاعتنيـتُ بجمـع شـيء منهـا وطالعها مـن يحـب الأدب؛ فقـال: الآن وجب ...

قلتُ: وما وجب؟!!

قـال: الآن وجـب عليـك إخراجهـا للنـاس فـي مجمـوع لطيف ليسـهل مطالعتهـا، وحفظهـا ومراجعتهـا..

قلـت: نسـأل الله التيسـير..؛ وكان هـذا الكُنّاش عسـاهُ أن يكون بالمقصود واف..

ثـم إنـي والله لسـتُ ممن جعـل المتنبي في منزلـةٍ رفيعـةٍ حتى كاد يصدقـهُ فـي نبوءته..

ولا ممـن جفـاه؛ وإنمـا شـدَّتني نُخَـبٌ مـن أبياتـه، وهـو شـاعر العربيـة بـلا منـازع، ولا أقـول كمـا قـال أبـو القاسـم مظفـر بـن علـي الطبسـي وهـو يرثيـه:

كان من نفسِـــــه الكبيرة في جيـــ
ـــــشٍ ومن كبرياهُ في سلطانِ

مـــــا رأى الناس ثانـــــي المتنبي
أيُّ ثـــــانٍ يُرى لبكـــــرِ الزمانِ

هو في شـــــعرِهِ نبـــــيٌّ ولكن
ظهرت معجزاتُهُ فـــــي المعاني

عياذاً بالله من هذا الثناء، وهذه المبالغة..

نعـم هـو شـاغل الناس بشـعره، ولكـن لا نبالـغ حتى نصـل إلى مرحلـة قريبـة ممـا قاله الطبسـي؛ فنصـدق تنبؤه..

أو نكون كما كان المَعَرِّي في شـرحه للديوان وتسـميته بـ«معجز أحمـد» يعني «أحمد بن الحسـين المتنبي»..

حاشا أن نقول بهذا..

وأيضـاً فـلا يُهضم المبدع حقه، فلقد ملأ الدُنيا بشـعره الحسـن، وشـغل الناس بمعانيه العِذاب..

فإلى شُداة الأدب، ومحبِّي الفنّ..

أقـدِّم هـذه الرسـالة اللطيفـة عَلها أن تكـون منجـداً للخطيـب والمربِّـي والكاتـب، مـن درر هـذا المبـدع.

وإني لأرجو أن أكون كما قال أبو الطيب المتنبي:

قطفَ الرجالُ القـــــول قبل نباتِهِ

وقطفتَ أنتَ القـــــولَ لمَّا نوَّرا

وإلى نوافذ على حياة هذا الأديب البارع، ثم إلى المنتقى..





مفاتيح في حياته

أحبَّ المتنبي الشهرة، وطلبها..

بل عاش ردحاً من حياته يسعى إليها..

وأدرك فيها ما لا يُدرك؛ ومع هذا..

فهو معتدٌّ بنفسه؛ مُعَظِّمٌ لها.. إذ يقول:

وما الدهـــــرُ إلا من رواةِ قصائدي
إذا قلتُ شِعراً أصبح الدهر منشدا..

• • •

قوافٍ إذا سِـــــرنَ عَــــن مِقوَلي
وثبنَ الجبالَ وخُضــــنَ البِحارا

• • •

أنا الذي نظـــــرَ الأعمى إلى أدبِي
وأســــمعَتْ كلماتي من به صَمَمُ

• • •

إن هذا الشـــــعرَ في الشعر مَلَكْ
سارَ فَهوَ الشـــــمسُ والدنيا فَلَك

بقي أن أقول:

تقدير الذات مفتاح من مفاتيح كمالاتها.. من عرف ذاته، وكوامن القوة فيها، ولم يبادر كان على هامش الحياة..

ومن ركز على قدراته وإبداعاته.. حقق ما لا يظنه..



مفتاح البطولات

وهو الذي لم يهمل تدشين بطولاته، وصولاته، وجولاته، بأبياتٍ لهُ من الذهب الخالص:

وإن عَمَرت جَعَلتُ الحرب والدةً
والسـمهريَّ أخاً والمشرفيَّ أبا

• • •

وإذا أتتكَ مذمَّتـي من ناقصٍ
فهي الشـهادةُ لـي بأني كاملُ

• • •

ولو بَـرَزَ الزمانُ إليَّ شـخصاً
لَخَضَبَ شَـعرَ مَفرِقِهِ حُسامِي

البطولة يا سادة:

لا تزيد عن ثقتك بذاتك..، ومعرفتك لقدراتك.



مفتاح التميز

ومـع هذا فهـو يزعم الوحـدة في الطريـق، والعزلة مـن الخِلاَّن، وليـس ذلك إلا لأن هـذه الطريق كمـا يقرِّر «طريـق العظماء»..

وحيدٌ من الخِـــــلاَّنِ في كلِّ بلدةٍ
إذا عَظُمَ المطلوب قَلَّ المســـــاعدُ

• • •

وقِلَّــــة ناصرٍ جوزيــــتَ عني
بشــــرٍّ منك يا شَــــرَّ الدهورِ

الذي يسـير فـي أرض النجاح، بمركـب الفلاح، يحتـاج كفاح.. وأيُّ كفاح..

ولكـم يـا سـادة أن تتأملـوا فـي حيـاة الناجحيـن والمكافحيـن، كيـف كوّنوا أنفسـهم، وصنعوا مجدهم من لا شـيء.. سـوى اقتناعهم بطريقهـم، وثباتهـم عليـه..، وبـذل النفـس والنفيـس للوصـول.. ووصلـوا..



مفتاح اللموع

ويشكو حيناً من ظلم الوشاة، والحُسَّاد، ونكد الدنيا، مفيضاً على الدنيا بعاطفة جياشة لروحٍ أبيةٍ، معتدَّةٍ بذاتها، واثقةٍ بقدراتها، على شيء من الكِبر، فيقول:

ومن نكدِ الدنيا على الحُرِّ أن يرى
عدوّاً لـه ما من صداقَتِهِ بُدُّ

• • •

أظمتني الدنيا فلما جئتُها
مستسقياً مطرت عليَّ مصائبا

• • •

لم يترك الدهرُ من قلبي ولا كبدي
شيئاً تتيمهُ عينٌ ولا جيدُ
ماذا لقيتُ من الدنيا وأَعجَبُها
إني بما أنا شاكٍ منه محسودُ

• • •

أزل حَسَدَ الحُسَّادِ عني بكبتِهِم
فأنتَ الذي صيَّرتهم ليَ حُسَّدا

• • •

تمرَّستُ بالآفاتِ حتى تركتها
تقول: أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذعرُ

ويتعزى في بيتٍ لهُ رائع فيقول:

أنا تِرْبُ النَّـــــدى وربُّ القوافي

وسِــــــمامُ العِدَى وغيظُ الحَسُودِ

بقي أن أقول:

الشـوك فـي الطريـق شـيء طبيعـي، وغيـر الطبيعـي هـو التَّعثُّـر فيه . .



مفتاح الأنا

وطوراً يأخُذُهُ العجب بنفسِهِ والغرور، فيصرح به:

سيعلمُ الجمعُ ممَّن ضَمَّ مجلسنا

بأنَّنـــي خيرُ من تســـعى به قَدَمُ

• • •

فهو شاغل الناس ومالىء الدنيا، إذ يقول عن قصائده:

أنامُ ملءَ جفُوني عن شـــوارِدِها

ويســـهرُ الخلقُ جَرَّاها ويختصمُ

• • •

أَمِطْ عنك تشبيهي «بِمَا» و«كأنَّهُ»

فما أحدٌ فوقـــي ولا أحدٌ مثلي

• • •

ثم يقول مغالياً في ذاته، مخطئاً في تصوراته، ولا يوافق على مقالته:

أنـــا في أمـــةٍ تداركهـــا الله

غريـــبٌ كصالحٍ فـــي ثمودِ

ما مُقامـــي بـــأرضِ نخلةَ إلاَّ

كمقامِ المســـيحِ بيـــن اليهودِ



صناعة الحكمة

وإنك لتعجب من صوغه للنفائس، والكرائم، من الحكم والأمثال؛ وليس ذلك إلا من تمكن هذا الشاعر من فرس البيان..

فَيَجري البيت، والصدر، والعجز، مثلاً سائراً بين الناس، لعذوبة اللفظ، وجمال المعنى، وجلال التصوير، وسعة الأفق، واكتناز الروح بمعاني العربية التي لا ينضب ساحلها..

وقد دارت أبياتُه في الحكمة والأمثال على ألسنة العوام قبل الخواص، والصغار قبل الكبار، والمعدمين قبل المترفين، بل وعلى ألسنة كثير من الجهلةِ وأنصاف المتعلِّمين، قبل العلماء والأدباء..

فوقف النُّقَّادُ يقرعون سِنَّ نادم، ويتَّكئون على أرائكهم وقد أخذ منهم العَجب كُلَّ مأخذ..

واسمع لشيء من مصوغاته الفاتنة بعد أن خرجت من مصنع سبكه الراقي، تجد أن جلدك يقشعرّ، وأن شعر رأسك يَقِف تقديراً لروعة البيان، فسبحان من عَلَّم الإنسان.. فهو يقعد لك قواعد في التعامل، ويذكر أحوال الطباع، ويشير إلى شيء من تجاربه، وهو يصوغ هذه الروائع.. فيقول مقعداً:

- «وبضدِّها تتبَيّن الأشياءُ».
- «إن المعارف في أهل النُّهى ذممُ».
- «ليس التكحل في العينين كالكحلِ».

- «وتأبى الطباعُ على الناقلِ».
- «ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا».
- «وفي الماضي لمن بقي اعتبارُ».
- «والمستغِرُّ بما لديه الأحمقُ».
- «ولكنَّ صدم الشرِّ بالشرِّ أحزمُ».
- «مصائبُ قومٍ عندَ قومٍ فوائدُ».
- «ولا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الحزَنُ».

بل يفتي فيقول:

- «إذا عَنَّ بحرٌ لا يجوزُ التيممُ».

ثم يلمحُ إلى مفتاح الحكمة في حكمه فيقول:

- «وفي التجاربِ بعد الغَيِّ ما يزعُ».

ويقنِّن العلاقات في بديعة له فيقول:

- «في طلعةِ الشمسِ ما يغنيكَ عن زُحَلِ».
- «ومن قصد البحر استقلَّ السواقيا».
- «إن النفيس غريبٌ حيثما كانا».

«والجوع يُرضي الأُسُودَ بالجيفِ».

«إذا عَظُمَ المطلوبُ قَلَّ المساعدُ».

- «بغيضٌ إليَّ الجاهلُ المتعاقلُ».
- «بجبهة العير يفدي حافر الفرسِ».

ويقرر حلاًّ حكيماً فيسطع بـ:

- «فإن الرفق بالجاني عتابُ».

وبالمقابل..

- «إنَّ القليلَ من الحبيبِ كثيرُ».
- «والبِرُّ أوسعُ والدنيا لمن غلبا».

ثم يردف بهذه القاعدة العظيمة في فنِّ التعامل مع الذوات..

- «ولكن طبع النفسِ للنفسِ قائدٌ».

مصنع الحكمة.. ومفتاح البيان.. فلله دَرُّه..



معالم في حياته

جعل المتنبي لحياته معالم بارزة سار فيها مدى حياته، وإن كنتُ لا أوافقه على بعضها، ولكنها خُطَّتُه لنفسه، وكل نفسٍ بما كسبت رهينة..

ومن المعالم في حياته..

أنه يرى أن الدنيا مُنَاهَبَةٌ، وحَلْبَة مُصارعة، لا ينجح فيها إلا صاحبُ الرأي والشجاعة، والقوة، ولذا فهو أحياناً يمجد القوة وأصحابها.

ومن المعالم في حياته..

أنه يرى أن العلاقات في الدنيا مبنية على المنافع المتبادلة، وأما دعوى التعاون، والتوادّ، والرفق بالضعيف، فهذا هدرٌ للقدرات، ودفنٌ للمواهب، وقد زَلَّ أَيَّما زَلَّة، ورُبَّ زلة تورث ذِلَّة..

ولذا فإنك تجد أنه يخدم في غالب شعره مصالحهُ الشخصية الذاتية الخاصة، ولو احتاج في ذلك إلى الكذب، والمبالغة، وهذا منهجُه وديدنُه.

ومن المعالم في حياته..

أنه يرى أن الصداقة بين الناس مبنية على المصالح، والوصول إلى أهداف شخصية، وأنها قائمة على المجاملات والكذب والتزويق، وهذا في نظري فسادٌ في توجيه خُلُقِ الصداقة، وفلسفة سيئة لهذه الظاهرة الإنسانية العظيمة..

ومن المعالم في حياته..

أنـه يـرى أن العدل إنمـا هو خُدعة لِينـال بها الغني قـدره، ويأخذ حقـه، مـن البطـش بالضعيـف، والتصـرف فـي مصيـره الدنيـوي.. بدعـوى العـدل.. فيـا عجبـاً للمتنبي..

ومن المعالم في حياته..

أنـه يـرى أن القـويَّ فـي هـذه الدنيـا يسـوغ لـه أكل الضعيـف، والعيـش علـى ظهـره، وليـس هـذا حاضـراً إلا لبـزوغ النزعـة المادية فـي حياتـه، فهـو طالـبٌ للمـال تـارة، وطالـبٌ للملـك والجـاه تـارة، وطالـبٌ للشـهرة أخـرى..

ومن المعالم في حياته..

أنـه يـرى أن تحقيق الأهـداف والنجاحـات والغايات فـي الحياة يسـتلزم قـوة الإرادة، والسـعي الحثيـث في طلب الوسـائل المناسـبة لتحقيـق هـذه الأهـداف، والاسـتمرارية في ذلـك أيًّا كانت الوسـائل.

ومن المعالم في حياته..

أنـه يـرى أن لنفسـه علـى النـاس فضـلاً، حتـى ولـو كان هـؤلاء النـاس هـم الخلفـاء، والأدبـاء، والعلمـاء...

بـل وقـد قيـل أنه فـي أول حياتـه ادَّعـى النبـوَّة فسـمي بالمتنبي، وليـس هـذا بغريـب على رجـل هـذه معالم شخصيَّـته...

وتأمل قوله في أحدِ ممدوحيه:

خيرُ أعضائنا الـــرءوسُ ولكن

فَضلَتها بقصـــدِكَ الأقدامُ

قد لعمري أقصرتُ عنك وللوفود

ازدِحـــــامٌ وللعطايـــــا ازدِحامُ

خِفتُ إن صِرتُ فـــــي يمينكَ أن

تأخذنـــــي في هِباتِـــــكَ الأقوامُ

فتأمـل كيـف مدح نفسـه، بـل وبالـغ في قدرهـا ووصفهـا بأكرم العطايـا وأحسـن الهدايا...

ليكن معلم حياتك عزيزي:

عنايتك بربك..

وثقتك بذاتك..

ومحبتك لمن حولك..

وبصمتك الإيجابية .. الحسنة..



حيرة

لمّا رأيتُ أن غالب شعر المتنبي نُخب طمحت نفسي لاختيار جُلّه..

ثم رأيتُ أن المنتقي عليه أن يُحَبِّرَ ما انتقى، وأن يأخذ من العين سوادها، ومن الثمرةِ لُبَّها..

فوجدتُ السواد غلب على العين، وأغلبُ الثمرة لُبّ.. فاقتصرتُ على رموز، ومفاتيح، من شوارد شواهده الرائعة، فقيدتُها بيتاً.. بيتاً..

واستحسنت ما مِلْتُ إليه؛ ليسهل تقريبها، ويسهل حفظها، ويخفّ محملها..، وتكون قريبة للسان، والجنان، والبنان.. مما سارت به الركبان من أبيات هذا العبقري..

عساها أن تكون مقرِّبة لما بَعُد، ميسِّرةً لما عسر..

ولا يسعني إلا أن أقول كما قال عن نفسه:

إن النفيس غريبٌ حيثما كانا...

ثم إني أدعو نفسي وإخواني إلى حفظها، والإفادة منها في اللقاءات العامة والأمسيات الثقافية..

ليس علماً ما وعى القمطرُ

ما العلم إلا ما وعاهُ الصدرُ

قـال الأعشـى: احفظوا مـا جمعتم، فـإنَّ الذي يجمـع ولا يحفظ كالرجـل، كان جالسـاً على خوان يأخـذ لقمة لقمة فينبذهـا وراء ظهره فمتى يشـبع؟! ا.هـ.

إذن..

عليكَ بالحفظِ دونَ الجمعِ في كتبٍ
فإن للكتـــــبِ آفـــــاتٍ تفرِّقها
المـــــاءُ يُغرقها والنـــــارُ تحرقها
والفأرُ تخرقها، واللصُ يســـــرقها

بقي أن أقول:

فاضـل بيـن محفوظاتك؛ الأشـرف، فالأشـرف؛ كـي لا تتكدس الذاكـرة، بـرديء الكلام.



ما خلا جسد من حسد

هذه الحكمة البالغة لم تصدر عبثاً..

وقـد نـال المتنبـي منهـا مـا نالـه، حتى لـو أن أحـداً يُحسـدُ على المـوت لـكان هو أحمـد بن الحسـين المتنبـي؛ ولَعَلَّ لهذا علـل منها:

أ- قوتُـه الشـعرية، وتدفقُـه الرائـق، وإبداعـهُ النادر؛ الـذي أحَلَّهُ منزلـةً عَلِيَّةً بيـن الشـعراء؛ فـكان مقدَّمـاً عليهـم..؛ فحسـدهُ أقرانُـه، وقديمـاً قيـل: «عـدوك صاحـب مهنتـك».

ب- المنزلـة العليـة عنـد أهـل الأدب فـي مجالسـهم، بـل وفي بـلاط الملـوك والخلفـاء، فـكان هـو المقـدَّم، وهـذا أَيْضًـا ممـا دفـع لحسـده..

ج- الكبريـاء الـذي يعانـي منـه وعـزة النفس العجيبـة، وترفّعهُ عـن الدنايـا؛ ومـن ذلك ما أُثـر عنـه أن كان لا يشـربُ الخمـر، حفاظاً علـى عقله..

د- الشـهرة الواسـعة التـي طبقـت علـى أهـل زمانه، فلم يشـتهر شاعر كشـهرته.

هــ- لا يمـدح أيَّ أحـد، وإنمـا يمـدح الملـوك والرؤسـاء والخلفـاء، ومـن فـي منزلتهم، ولـم يبتذل شـعره في المدح لسـواهم؛ وهـذا فيـه ترفُّـع عن مـدح بعـض الشـعراء والأقـران، مما أوغـر عليه الصـدور وزاد حُسَّـاده..

و- اصطفاء سيف الدولة له، وجعله الشاعر المفضَّل، بل جعلهُ في قائمة شعرائه الأول.

ز- كثرة الهدايا والعطايا والتحف، والألطاف والهبات من سيف الدولة ومن غيره للمتنبي..

وفي ظنِّي أن هذه العلل كانت دافعاً للمتنبي على تجويد شعره، وعنايته به، ليأمن شعراء زمانه من أن يفتروا عليه في تزويق أو تلفيق؛ فكان في القائمة المتميزة يَحْتَلّ الصدارة كلَّ مرَّة، وكل لقاء بلا منازع، مما زاد أيضاً في حسده..؛ وإكثار حُسَّاده..

وكذلك كانت هذه العلل دافعاً قوياً للمتنبي أن يفتخر بنفسه على أقرانه، وأن يُظهر محاسنها، وأن يعدد فضائلها ليكبت هؤلاء الحُسَّاد، وليكون له ذلك متنفَّساً من المصائب التي لحقت به جراء هذا الحسد.

يقول معبِّراً عمَّا يجول في خاطره من حُسَّاده:

وقد مُنِيتُ بِحُسَّادٍ أُحارِبُهم
فاجعل نداك عليهم بعضُ أنصاري

• • •

أَزِلْ حسد الحُسَّادِ عني بكبتهم
فأنتَ الذي صيَّرتَهُم ليَ حُسَّدا

• • •

ويفاخر أحياناً بأنه مُحَسَّدٌ من الناس:

إن أكن معجباً فَعُجْبٌ عَجيب
لم يجد فوق نفسِهِ من مزيدِ

أنا تِربُ النَّـــدى وربُّ القوافي
وســــمامُ العِدا وغيظُ الحَسودِ

بقي أن أقول:

مسـكينٌ الحاسـدُ.. يحـرق نفسـهُ بنفسـه.. ويحمـل روحـه فـي تنـور كل حيـنٍ تـذوب، وتفـور..

ولـذا يـا سـادة.. من بُليَ بشـيء مـن هـؤلاء النشـاز.. فلينصرف عنهـم، ويعطهـم ظهـرهُ، ويُصَـوِّبُ تلقـاء أهدافـه..؛ فـذاك يُهيـن الحاسـد..

أحوالهُ وآماله

يرى أنه مأرز الإبداع في زمنه:

وحيدٌ من الخِـــــلانِ في كلِّ بلدةٍ
إذا عَظُمَ المطلوبُ قَلَّ المســــاعِدُ

• • •

يرى أنه ابتلي بأصدقاء سوء:

ومن نكدِ الدنيا على الحرِّ أن يرى
عدواً لـــــه ما من صداقتِـــــهِ بُدُّ

• • •

يرى أنه يعيش قلقاً:

علـــــى قَلَـــــق كأن الريح تحتي
أوجههـــــا جنوباً أو شـــــمالا

• • •

يرى أنه لا بُدَّ أن يثور على زمانه:

ولو بَـــــرَزَ الزمانُ إليَّ شـــــخصاً
لَخَضَّبَ شَـــــعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامي

• • •

يرى أن من حقِّه الاعتداد بذاته وشعره:

وما الدهـــــرُ إلا من رواةِ قصائدي

إذا قلتُ شِعراً أصبح الدهرُ منشدا

• • •

إنَّ هذا الشـــــعر في الدنيا مَلَكْ

سار فهوَ الشـــــمسُ والدنيا فَلَكْ

• • •

يرى أنَّ المجد أذهب حاله:

كفى بجســـــمي نحولاً أنني رجلٌ

لولا مخاطبتي إيـــــاك لم ترني

• • •

يرى أن المجد في القوة:

حتى رجعـــــت وأقلامي قوائلُ لي

المجد للسيفِ ليسَ المجدُ للقلمِ

• • •

يرى أنه أهل للتعظيم:

أَمِطْ عنك تشبيهي «بِمَا» و«كأَنَّهُ»

فما أحدٌ فوقـــــي ولا أحدٌ مثلي

• • •

يرى أنه يعيش المصائب ويصارعها:

أظمتنـــــي الدنيا فلمــــا جئتُها

مستســـــقياً مَطَرتْ عَلَيَّ مصائبا

• • •

ثم نختم أحواله بهذه العجيبة:

ماذا لقيتُ مـــــن الدنيا وأعجبها

أني بما أنا شـــــاكٍ منهُ محسودُ

• • •

يقول مصطفى صادق الرافعي في «وحي القلم»:

«إنَّ هـذا المتنبـي لا يفـرغ ولا ينتهـي، فـإن الإعجاب بشـعره لا ينتهـي ولا يفـرغ، وقـد كان نفساً عظيمـة خلقها اللـهُ كمـا أراد» ا.هـ.

كلام

كلامُ أكثــــرِ مَنْ تلقَـــــى ومنظرُهُ
مِمَّا يَشُـــــقُّ على الآذانِ والحَدَقِ

استواء في القبح

والغِنَى فــــي يَدِ اللئيـــــمِ قبيحٌ
قَدْرَ قُبحِ الكريـــــمِ في الإمْلاقِ

تجاهل

ويُظهِـــــرُ الجَهْلَ بــــي وأعرفُهُ
والـــــدرُّ دُرٌّ برغْمِ مَـــــنْ جَهِلَهْ

غير أهل الهوى

وقــــد يَتزيَّا بالهَوى غيـــــرُ أَهْلِهِ
ويستصحبُ الإنسانُ مَنْ لا يُلائِمُهُ

تجربة

أَمِطْ عنك تشبيهي «بِمَا» و«كأنَّهُ»
فما أحدٌ فوقـــــي ولا أحدٌ مِثلي

كبرياء

وعذلتُ أهل العِشـــــقِ حتَّى ذُقْتُهُ
فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعْشقُ

قبلة

قد ذُقتُ ماء حياةٍ مــــــن مُقبَّلها
لو صابَ تُرباً لأحيا سالِفَ الأُممِ

الزمان

تغيَّـــــر حالي واللَّيالـــــي بحالِها
وشِبتُ وما شابَ الزَّمانُ الغُرانِقُ

بلد وأهل

وما بلدُ الإنســـــانِ غير الموافِقِ
ولا أهلُهُ الأَدنــــــون غيرُ الأَصَادِقِ

حرمان

وما يوجعُ الحرمانُ من كَفِّ حَارِمٍ
كما يوجعُ الحرمانُ من كَفِّ رَازِقِ

سطوة

وما في ســــــطوةِ الأَربابِ عَيْبٌ
ولا في ذِلَّــــــةِ العُبْــــــدَانِ عَارُ

لذيذ الحياة

ولذيذُ الحياةِ أنْفَـــــسُ في النَّفسِ
وأشـــــهى من أَنْ يُمَـــــلَّ وأَحْلَى

ليل العاشقين

ليالـــــيَّ بعد الظاعنين شُـــــكُولُ
طوالٌ، وليلُ العاشـــــقين طَويلُ

منازل

لكِ يا مَنَازِلُ فـــــي القلوبِ مَنَازِلُ
أَقْفَرْتِ أَنْتِ وهُـــــنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ

عفو

وما قَتل الأَحـــــرار كالعَفْوِ عَنْهُمُ
ومَنْ لَكَ بالحرِّ الذي يَحْفَظُ اليَدَا؟

إحسان

وقيدتُ نَفْسِـــــي في ذُرَاك محبَّةً
وَمَنْ وَجَدَ الإحســـــانَ قَيْداً تَقَيَّدَا

الكريم واللئيم

إِذَا أنتَ أكْرَمْـــــتَ الكريمَ مَلَكْتَهُ
وإن أنتَ أكرَمْـــــتَ اللَّئيمَ تَمَرَّدَا

ضرر

وَوَضْعُ النَّدى في موضِعِ السيفِ بالعُلا
مُضِرٌّ، كوضعِ السيفِ في موضِعِ النَّدى

تعب

وأتعَبُ من نَادَاكَ مَـــنْ لا تُجِيبُهُ
وأَغْيَظُ من عَادَاكَ من لا تُشَـــاكِلُ

ذنب

وكـــم ذنـــبٍ مولَّـــده دلالٌ
وكم بُعـــدٍ مولِّـــدُهُ اقتِرَابُ

خلاص

إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً من الأذَى
فلا الحمدُ مَكْسوباً ولا المالُ بَاقِيا

أخلاق

وللنفسِ أَخـــلاقٌ تَدُلُّ على الفَتَى
أكانَ سَـــخاءً ما أَتَى أمْ تَسَاخِيا

الموت الشافي

كَفَى بِكَ دَاءً أن تَرَى المَوتَ شَافِيَا
وحســـبُ المَنَايَا أن يكنَّ أَمَانِيَا

قلب

أَقِلَّ اشْـــتِيَاقاً أَيُّها القلبُ إنَّنِي
رأَيْتُكَ تُصْفِي الودَّ مَنْ كَانَ جَافِيا

أفعال

ربَّ أمرٍ أعتـــاكَ لا تَحمَدُ الفُعَّالَ
فيـــهِ وتَحْمَـــدُ الأفعـــالا

جبان

وإذَا مـــا خَلاَ الجَبَـــانُ بأَرضٍ
طلبَ الطَّعْنَ وَحـــدَهُ والنِّزَالا

سباع

إنَّما أنفـــسُ الأَنيسِ سِـــبَاعٌ
يَتَفَارَسْـــنَ جَهْـــرَةً واغْتِيَالا

غِلاب

من أَطاقَ التماسَ شـــيءٍ غِلابا
واغتصاباً لم يَلْتَمِسْـــهُ سُـــؤَالا

غضنفر

كلُّ غـــادٍ لحاجـــةٍ يتمنَّـــى
أن يكـــونَ الغَضَنْفَـــرَ الرِّئْبَالا

ذلّة

إذا كنتَ تَرْضَـــــى أنْ تَعيشَ بِذِلَّةٍ
فلا تَسْتَعِدَّنَّ الحُسَـــــامَ اليَمَانِيَا

اتقاء

فما ينفع الأُسْدَ الحياءُ من الطَّوَى
ولا تُتَّقى حَتَّى تكـــــونَ ضَوَارِيا

غدر

فإنَّ دمـــــوعَ العَيْنِ غَـــــدْرٌ بِرَبِّهَا
إِذَا كُـــــنَّ إِثْرَ الغادريـــــن جَوَارِيا

نفس

سُـــــبحانَ خالق نفسي كيف لذَّتُها
فيما النُّفُوسُ تـــــراه غايةَ الألمِ

شكوى

ولا تَشَـــــكَّ إلى خلقٍ فتُشْـــــمِتَهُ
شكْوى الجريحِ إلى الغِربانِ والرَّخمِ

بنو الموت

نحنُ بنـــــو الموتِ، فمـــــا بالُنا
نعافُ مـــــا لا بُدَّ من شـــــربِهِ؟

فقر

ومن يُنفقِ السَّاعاتِ في جمعِ مالِهِ
مخافَةَ فقرٍ فالـــــذي فعلَ الفقرُ

أهل العشق

وممّا أضرَّ بأهلِ العِشـــــقِ أَنَّهُمُ
هَوُوا وما عَرفــــوا الدُّنيا ولا فَطنُوا

مطاردة

أهُمُّ بشـــــيءٍ واللَّيالــــي كأنَّها
تُطارِدُنـــــي عن كونِـــــهِ وأطارَدُ

أحلى الهوى

وأحلَى الهَوى ما شكَّ في الوصْلِ ربُّهُ
وفي الهجْرِ، فهو الدَّهرُ يرجو ويتَّقي

نهاية

ما زلـــــتَ تدفعُ كُلَّ أمـــــرٍ فادِحٍ
حتَّى أتى الأمرُ الـــــذي لا يُدفَعُ

خلوة

هَل الولدُ المحبـــــوبُ إلاَّ تَعِلَّةً
وهلْ خلوةُ الحسْناءِ إلاَّ أذى البعلِ؟

عبث

نُبَكِّي لموتَانَا علـــــى غيرِ رغبةٍ
تفوتُ من الدُّنيا ولا موهِبٍ جزْلِ

الدهر

وما الدَّهرُ أهـــــلٌ أن تُؤمَّلَ عنده
حياةٌ وأن يُشـــــتاقَ فيه إلى النَّسلِ
وما تَســــــعُ الأزمانُ عِلْمي بأمْرِها
ولا تُحسِــــــنُ الأيَّامُ تكتُبُ ما أُملي

لقاء

غيــــرَ أن الفتَى يُلَاقـــــي المَنَايَا
كالحـــــاتٍ وَلا يُلاقِـــــي الهَوَانَا

عجز

وإذَا لَـــــمْ يَكُنْ مِـــــنَ المَوْتِ بُدٌّ
فَمِنَ العجزِ أنْ تَمُــــوتَ جَبَانَا

الصعب

كلُّ مـــــا لَم يَكُنْ مِـــــن الصَّعْبِ
في الأَنْفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هُوَ كَانَا

غاية

لمن تطلب الدُّنيـــــا إذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا
سُرُورَ مُحِبٍّ أَو إسَــــاءَةَ مُجْرِمِ؟

مقالة

إنَّما تَنْجَحُ المَقَالَـــــةُ في المرءِ
إذا صادَفَتْ هَوًى فــــي الفُؤَادِ

طباع

وإذَا الحِلْمُ لم يكُـــــنْ في طِباعٍ
لـــــم يحلِّـــــم تَقَـــــدُّمُ المِيلادِ

خيل

وما الخيـــــلُ إلاَّ كالصَّدِيقِ قليلةٌ
وإنْ كَثُرت في عَينِ مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ

معرفة سابقة

عرفتُ الليالي قبـــــلَ معرفتي بها
فلمَّا دهتْنِي لـــــم تزدْنِي بها عِلْما

حمول

وما عشـــــتُ من بَعدِ الأحبَّةِ سلْوةً
ولكنّنـــــي للنَّائِبَـــــاتِ حَمُولُ

قلق

على قلـــقٍ كأنَّ الرِّيــــحَ تحْتي
أُوجِّهُهَـــا يميناً أو شـــمالا

ابتسام

لقد حَسُــــنَتْ بِك الأوقاتُ حتَّى
كأنَّكَ فـــي فَمِ الدَّهرِ ابتســـامُ

عذاب

لحا اللـــه ذي الدُّنيا مُناخاً لِراكِبٍ
فَــــكُلُّ بَعِيدِ الهمِّ فيهـــا مُعَذَّبُ

عِز

وكلُّ امرئٍ يولي الجميلَ مُحَبَّبُ
وكلُّ مكانٍ يُنْبِـــتُ العِزَّ طيِّبُ

أشياء لا توهب

وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلاكَ وَهَبْتَهَا
ولكن مِنَ الأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ

ظلم

واظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حاسِداً
لِمَنْ بَـــاتَ في نَعْمَائِـــهِ يَتَقَلَّبُ

شجاع

شـــــجاعٌ كأنَّ الحرْبَ عاشقةٌ لهُ
إذا زارَها فدَّتـــــهُ بالخيْلِ والرَّجْلِ

مصير

يُدفِّنُ بعضُنا بعضاً، ويمْشـــــي
أواخِرُنـــــا على هـــــامِ الأوالي

ضعف

وإني لممنوعُ المقاتلِ في الوَغَى
وإن كُنتُ مبذولَ المَقاتِلِ في الحُبِّ

سواء

إنَّ القتيـــــلَ مُضرَّجـــــاً بدُموعِهِ
مثـــــلُ القتيلِ مُضرَّجـــــاً بدِمَائِهِ

غدائر

وضفَّـــــرنَ الغدائِرَ لا لحُسْـــــنٍ
ولكنْ خِفْنَ في الشَّـــــعرِ الضَّلالا

من أنت؟

يقولُونَ لي مـــــن أنتَ في كلِّ بلدةٍ
وما تبتغي؟ ما ابتغى جلَّ أن يُسمَّى!

إشفاق

قدْ كنتُ أشفِقُ من دمْعي على بَصري
فـــالآن كلُّ عزيـــزٍ بعدكمُ هانا

جحفل

في جحفلٍ ســترَ العُيونَ غُبارُهُ
فكأنَّمـــا يُبصِرْنَ بـــالآذانِ

نوائب

عَرفت نَوَائِـــبَ الحدثَانِ حَتَّى
لَو انتَسَـــبَتْ لَكُنْتُ لَهَـــا نَقِيبَا

ذكر

تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا لِيُنْسَى، وما خَلَت
مغَارِبُها من ذِكْرِهِ والمَشَـــارِقُ

الدهر

إذَا مَا لَبِسْـــتَ الدَّهْرَ مُستَمْتِعاً بِهِ
تَخَرَّقْتَ والمَلْبُـــوسُ لَمْ يَتَخرَّقِ

كمد

ومَا كَمَدُ الحُسَّادِ شَـــيْئاً قَصدْنَهُ
وَلَكِنَّهُ مَن يَزْحُـــم البَحْرَ يَغْرَقِ

الموت

وقد يتركُ النَّفْـــسَ التي لا تَهَابُه
ويَخْتَــــرِمُ النَّفْسَ التــــي تَتَهَيَّبُ

لا مبالاة

لا تَلْقَ دَهْـــرَكَ إلاَّ غَيْرَ مُكترِثٍ
ما دامَ يَصْحَبُ فيه رُوحَكَ البَدَنُ

لا جدوى

فما يدومُ ســــرورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ
وَلاَ يَرُدُّ عَلَيْــــكَ الفَائِتَ الحَزَنُ

معاكسة

مَا كُلُّ ما يَتَمَنَّى المـــرءُ يُدْرِكُهُ
تَجْرِي الرِّياحُ بِمَا لا تَشْتَهِي السُّفُنُ

الأيام

بِذا قضتِ الأَيَّام مـــا بين أهْلها
مَصائبُ قومٍ عند قـــومٍ فوائدُ

استهانة

إذا اعتادَ الفتَى خـــوضَ المَنايا
فأهْونُ مـــا يمُرُّ بـــه الوُحولُ

مرارة

واحتمال الأذى ورؤيـــــةُ جانيهِ
غذاءٌ تضْـــوى بِهِ الأجســـامُ

فرق

وما صبابةُ مشـــــتاقٍ على أملٍ
إلَـــى اللِّقَاءِ كمُشْـــتَاقٍ بلاَ أمَلِ

غريق

والهجـــر أقتَلُ لي ممَّـــا أراقِبُهُ
أنا الغَرِيقُ فما خوفِـــي مِنَ البَلَلِ

خذ ما تراه

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَـــيئاً سَمِعْتَ بِهِ
في طلعَةِ الشَّمْسِ ما يُغْنِيكَ عن زُحَلِ

مشاعل أخرى

إذا اللَّيل وَارَانــا أرتْنا خِفافُها
بقدْحِ الحَصَى ما لا تُرِينا المَشاعِلُ

مصائب

أظمتْنـــيَ الدُّنيا فلمَّـــا جئتُها
مُسْتَسْـــقِياً مطَرت عليَّ مَصائِبا

تجربة

قد ذُقتُ شِـــدَّةَ أيَّامـــي ولذَّتَها

فما حصلْتُ على صابٍ ولا عَسلِ

أين؟

أين الـــذي الهَرمان مـــن بُنيانِهِ

ما قومُهُ؟ مـــا يومُه؟ ما المصْرعُ؟

تحذير

إذَا رأيتَ نُيُوبَ اللَّيـــثِ بارِزَةً

فلا تَظُنَّـــنَّ أنَّ اللَّيْثَ يبتَسِـــمُ

جرح

إنْ كانَ سَـــرَّكُمُ ما قَالَ حَاسِدُنَا

فَمَـــا لجُـــرْحٍ إذا أرضَاكُمُ أَلَمُ

ذمم

وبينَنَا لـــو رَعَيتُـــم ذاك مَعْرِفَةٌ

إن المعَارِفَ فـــي أهْلِ النُّهَى ذِمَمُ

شرّ البلاد

شـــرّ البِلادِ بلادٌ لا صَدِيقَ بها

وشرُّ ما يكْسِـــبُ الإنسانُ ما يَصِمُ

جرم

وجرمٍ جـــرَّهُ ســـفهاءُ قومٍ
وحَـــلَّ بغَيْرِ جَارِمِـــهِ العِقَابُ

تكافؤ

وما تنفعُ الخيـــلُ الكرامُ ولا القَنَا
إذا لم يكُنْ فَوْقَ الكِـــرَامِ كِرَامُ

مفاتيح

ومن طلبَ الفتـــحَ الجليلَ فإنَّمَا
مَفَاتيحُه البيضُ الخِفَافُ الصَّوَارِمُ

حسن

وما الحسنُ في وجهِ الفتَى شرفاً له
إذَا لَمْ يكن فـــي فعلِهِ والخَلاَئِق

أجمل الشَّعر

وما خَضَّبَ النَّـــاسُ البياضَ لأنه
قبيحٌ، ولكن أَجملُ الشَّعْرِ فَاحِمُهْ

ضريبة

وإذَا كانـــت النُّفُـــوس كِبَاراً
تَعِبَـــتْ في مُرادِها الأجْسَـــامُ

الدنيا

وَمَنْ لَمْ يَعْشَـــقِ الدُّنيا قديماً؟
ولكن لا ســـبيلَ إلى الوِصَالِ

نصيب

نصيبُك في حَياتِــــكَ من حَبيبٍ
نصيبُك في مَنَامِـــكَ مِنْ خَيَالِ

دموع

وَرُبَّ كئيبٍ ليس تنـــدَى جُفُونُهُ
ورُبَّ كَثِير الدَّمـــعِ غيرِ كئيبِ

فشل

وَفي تَعَبٍ من يحسدُ الشَّمسَ نُورَها
ويجهدُ أن يأتي لَهَـــا بضَرِيبِ

صحبة

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلاً تقلَّبَتْ
عَلَى عينِهِ حتَّى يرى صِدقَها كِذْبا

ثمن

ومن تَكُنِ الأُسْدُ الضواري جُدُودَهُ
يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحـــاً ومَطْعَمُه غَصْبا

عدو

لا يَخْدَعَنَّـــــكَ من عَـــــدوٍّ دمعةٌ
وارحم شَـــــبَابَكَ من عدوٍّ تُرحَم

شرف

لايَسْلَمُ الشَّرفُ الرفيعُ مِنَ الأذَى
حتَّى يُرَاقَ علــــى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

لؤم

يُؤذِي القَلِيلُ مِـــــنَ اللِّئَامِ بطبعِهِ
مَــــنْ لا يَقلُّ كما يُقـــــلُّ ويلْؤُمُ

نفع

ومن العّــــــدَاوَةِ مَـــــا يَنالُك نَفْعُهُ
ومن الصداقَةِ ما يضــــــرُّ ويُؤْلِمُ

مرارة

دُونَ الحلاوةِ فـــــي الزمانِ مرارةٌ
لاتُختَطــــى إلاَّ عَلَــــى أهوالِهِ

زمن

فَمَا تُرَجِّي النُّفُـــوسَ من زَمَنٍ
أَحْمَــــدُ حَالِيه غيـــرُ محْمودِ

خوف

وما الخوفُ إلاَّ مـــا تخوَّفه الفتّى
ومَا الأمْنُ إلاَّ مـــا رآهُ الفَتَى أمْنَا

وحيد

وحيدٌ من الخلاَّنِ فـــي كلِّ بلدَةٍ
إذا عَظُمَ المطلُوبُ قلَّ المُسَـــاعِدُ

سريرة

لِهَوَى النُّفُوسِ ســـريرةٌ لا تُعْلَمُ
عَرَضاً نَظَرْتُ وخِلْتُ أَنِّي أَســـلَمُ

هم

والهَمُّ يخترمُ الجســـيمَ نَحافَةً
ويُشِـــيبُ نَاصيَةَ الصَّبِيِّ ويُهرِمُ

ذو العقل...

ذو العَقْلِ يشـــقَى في النعيمِ بِعَقْلِهِ
وأخُو الجَهَالَةِ في الشَّـــقَاوَةِ يَنْعَمُ

الناس

والنَّاسُ قد نَبَذُوا الحِفَاظَ فمطلقٌ
ينسَـــى الذي يُولي وعَافٍ ينْدَمُ

شمم

وإنِّـــيَ مِنْ قومٍ كأنَّ نفوسَــــهُم
بها أَنَفٌ أن تسكُنَ اللَّحْمَ والعَظْمَا

قائد

وكلٌّ يَرَى طُرقَ الشجاعةِ والنَّدى
ولكِّن طَبْعَ النَّفْـــسِ للنَّفْسِ قائِدُ

قليل صالح

وإنَّ قليل الحـــبِّ بالعقلِ صالِحٌ
وإنَّ كثيرَ الحبِّ بالجهلِ فاسِـــدُ

مراجعة

أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْـــكَ صادِقَةً
أن تَحْسَبَ الشَّحمَ فيمَنْ شحْمُهُ وَرَمُ

أخلاق اللئام

أَرَى الأَجَـــدَادَ تغلِبُهَـــا جَمِيعاً
علـــى الأَوْلاَدِ أَخـــلاقُ اللِّئَامِ

عيب

وَلَمْ أَرَ في عُيُوبِ النَّاسِ شَـــيْئاً
كَنَقْصِ القَادِرِينَ علـــى التَّمَامِ

سر

وللسِّـــــرِّ مِنِّي مَوْضِـــــعٌ لا يَنَالُهُ
نديمٌ ولا يُفْضِي إِلَيْهِ شَـــرَابُ

ساعة

ولِلْخَوْدِ مِنِّي سَـــاعةٌ ثُـــمَّ بَيْنَنَا
فَـــلاةٌ، إلى غَيْرِ اللِّقَـــاءِ تُجَابُ

دليل

وليس يصِحُّ في الأفهَامِ شـــيءٌ
إذا احتـــاجَ النَّهَارُ إلـــى دَلِيلِ

تعريف

أنا الذي نظر الأعمـــى إلى أَدَبِي
وأسْـــمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

شوارد

أنامُ ملءَ جفُوني عن شـــوارِدِها
ويســـهرُ الخلقُ جَرَّاها ويختصمُ

دواء الموت

وَقَد فارق النـــاسَ الأَحِبَّةُ قَبْلَنَا
وأَعْيَا دَواءُ المـــوتِ كُلَّ طبِيبِ

ذكر

ذِكرُ الفَتَى عُمْـــرُهُ الثَّاني وحَاجتُهُ
مَا فَاتَهُ وفُضُولُ العَيْشِ إشــغَالُ

نفاق

فَلَمَّا صَــارَ وِدُّ النَّــاسِ خِبّاً
جَزَيْتُ عَلَى ابتســامٍ بابتِسَــامِ

شك

وصرتُ أشــكُّ فيمنْ أَصْطَفِيهِ
لِعِلْمِي أَنَّــهُ بَعْــضُ الأَنَامِ

أنفة

وآنَــفُ مِن أَخِي لأَبِــي وَأُمِّي
إذا مَا لَــمْ أَجِدْهُ مــن الكِرَامِ

ظلم

والظلمُ من شيمِ النُّفُوسِ فإن تَجدْ
ذا عِفَّــةٍ فَلِعِلَّــةٍ لا يَظلــمُ

بلية

وَمِنَ البَلِيَّةِ عَــذْلُ من لا يرعوي
عَنْ غيِّهِ وعِتابُ مَــنْ لا يَفْهَمُ

ذل

والذلّ يظهر فـــــي الذليلِ مودةً
وأَوَدُّ مِنْــــهُ لِمَنْ يَــــوَدُّ الأرقمُ

أفعال الكرام

أفعــــالُ مَنْ تَلِدُ الكِـــرَامُ كَرِيمةٌ
وفعَالُ مَنْ تَلِــــدُ الأعَاجِمُ أعجَمُ

طرق المظالم

من الحِلْمِ أن نستَعْمِلَ الجَهْلَ دُونه
إذا اتَّسعتْ في الحِلمِ طُرقُ المَظَالِمِ

أعزّ مكان

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا ســـرجُ سابِحٍ
وخيرُ جليسٍ في الأنــــامِ كِتابُ

تراب

إذا نِلتُ منكَ الـــوُدَّ فالكُلُّ هيِّنٌ
وكلّ الذي فوقَ التــــرابِ تُرابُ

محسود

ماذا لقيتُ مـــــن الدُّنيا، وأعجبُها
أَنِّي بما أنا باكٍ منه محسُـــــودُ؟

هوان

مَنْ يَهنْ يَسْـــهُلِ الهَـــوَانُ عَلَيهِ
مـــا لِجُـــرْحٍ بِمَيِّـــتٍ إيلاَمُ

يوم الوغى

وَرُبَّما فَارَقَ الإنســـانُ مُهْجَتَهُ
يَومَ الوَغَى غير قالٍ خَشْـــيَةَ العَارِ

أفاضل

أَفَاضِلُ الناس أغراضٌ لِذَا الزَّمَنِ
يَخْلُو مِنَ الهَمِّ أَخلاهم مِنَ الفِطَنِ

جودة الكفن

لا يَعْجَبَنَّ مُضِيماً حُسْـــنُ بزَّتِهِ
وهل تَرُوقُ دَفيناً جَـــوْدَةُ الكَفَنِ

فضل العقول

لولا العقولُ لـــكانَ أَدْنَى ضيغمٍ
أَدْنَى إلى شـــرفٍ من الإِنسانِ

طعن

ولربما طَعَـــنَ الفَتَـــى أقْرَانَهُ
بالـــرأيِ قَبْلَ تَطَاعُـــنِ الأَقْرَانِ

دليل

وإِذَا خَامَرَ الهَــــوَى قَلْبَ صَبٍّ
فَعَلَيْـــــهِ بِـــــكُلِّ عَيْـــــنٍ دَلِيلُ

تفكير

ومَنْ تَفَكَّرَ فــــي الدُّنيا ومُهجتِهِ
أقامَهُ الفكرُ بَيْـــــنَ الهَمِّ والوَصَبِ

ملل

وإذا الشَّـــــيخُ قال: أفٍّ، فما ملَّ
حيــــاةً وإنَّما الضعـــــفُ مَلاَّ

آلة العيش

آلـــــةُ العيشِ صحةٌ وشـــــبابُ
فإِذَا ولُّيَـــــا عَنِ المَـــــرءِ وَلَّى

استرداد

أبداً تســـــتردُّ ما تهـــــبُ الدُّنيا
فَيَا لَيْـــــتَ جُودَهَـــــا كَانَ بُخْلا

الرأي

الرأيُ قبلَ شَـــــجَاعَةِ الشُّجْعَانِ
هوَ أَوَّلٌ وهي المحـــــلُّ الثَّاني

قناعة

وفي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بميسورِ عَيْشِهِ
ومركوبُه رِجْــــلاهُ والثوبُ جِلْدُهُ

صارم

وما الصَّارِمُ الهِنْــــدِيُّ إلاَّ كَغَيْرِهِ
إذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجـــــادُ وغِمْدُهُ

منزل

وما مَنزِلُ اللَّــــذَّاتِ عِنْدِي بمنزِلٍ
إذَا لَـــمْ أُبَجَّلْ عِنْـــدَهُ وأُكَرَّمُ؟

ظنون

إذا ســـاءَ فِعْلُ المرءِ ساءَتْ ظُنونُه
وصدَّقَ مـــا يعتَادُهُ مِـــنْ تَوَهُّمِ

الأوائل والأواخر

أتى الزَّمـــانَ بنُوه في شـــبيبَتِهِ
فســـرَّهُمْ وأتيْنَاهُ علـــى الهَرَمِ

هوان

وَمَنْ يَهُنْ يســـهُلِ الهَوَانُ عليهِ
مـــا لِجُـــرحٍ بميِّـــتٍ إيلامُ

لو

لوْ فكَّرَ العَاشِـــــقُ فـــــي مُنتهَى
حُســـــنِ الذي يَســــبِيهِ لمْ يسبِه

تجاوز

أودُّ مــــــن زمنــــي ذا أن يبلِّغَنِي
ما ليس يبلُغُهُ من نفسِـــــهِ الزَّمنُ

شهادة

وكمْ من جبالٍ جُبتُ تشــــــهَد أنَّني
الجبالُ، وبحرٍ شـــــاهدٍ أنَّني البحرُ

غاية واحدة

وغايــــــةُ المفْرِطِ في سِــــلْمِهِ
كغايَـــــةِ المُفرطِ فـــــي حرْبِهِ

تعليل وخداع

يُعلَّلنا هــــــذا الزَّمــــانُ بوعدِهِ
ويخدعُ عمَّا في يديــــــهِ مِنَ الرِّفْدِ

زوال

كثيــــرُ حياةِ المرءِ مثــــلُ قليلِها
يزولُ، وباقي عُمـــــرِهِ مثلُ ذاهِبِ

سؤال

وما أَرْبتْ على العِشـــــرين سنِّي
فكيفَ مَلَتْتُ من طُـــولِ البَقاءِ؟

بطل

يعودُ من كلِّ فتحٍ غيـــرَ مُفتخِرٍ
وقد أغَـــذَّ إليه غيـــرَ مُحتفِلِ

أمنية

فيا ليْتَ شِـــعري هل أقولُ قصيدةً
فلا أشـــتكي فيها ولا أتعتَّبُ؟

إيذاء

يُجَشِّـــمُكَ الزمانُ هوًى وحبّاً
وقد يُؤْذِي مـــن المِقَةِ الحبيبُ

جاران

دعِ النَّفْسَ تأخذْ وسْعَهَا قبل بيْنِها
فمفترقٌ جـــارانِ دارُهُما العُمْرُ

تعريف

اللَّيل والخيلُ البيْـــداءُ تعرفُني
والسَّيفُ والرُّمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

حزن

كأَنَّ الحُـــزنَ مشـــغوفٌ بقلبي
فســـاعةَ هجرِها يجدُ الوِصالا

جموح

جمحَ الزَّمانُ فمـــا لذيذٌ خالصٌ
ممَّا يشُوبُ ولا ســـرورٌ كامِلُ

نزال

تملُّ الحُصونُ الشُّـــمُّ طولَ نِزَالِنَا
فتُلقـــى إلينا أهلَهـــا وتزولُ

زلازل

وما زلتُ طـــوداً لا تزولُ مناكِبي
إلى أن بدَت للضَّيـــمِ فيَّ زَلازِلُ

جيش

يهُـــزُّ الجيشُ حولـــكَ جانبَيْهِ
كما نفَضتْ جناحيْهـــا العُقابُ

خيول

إذا زلِقَـــتْ مشَّـــيْتَها ببطونِها
كما تتمشَّـــى في الصَّعِيدِ الأراقِمُ

وفاء

خُلِقْتُ أَلُوفاً لو رَجَعْتُ إلى الصِّبا
لَغَادَرْتُ شَيْبِي مُوجَعَ القَلْبِ بَاكِيَا

حسن البداوة

حســــنُ الحضارَةِ مجلوبٌ بتطريَةٍ
وفي البداوَةِ حســــنٌ غَيرُ مَجْلُوبِ

أمنية

ليتَ اللَّياليَ بَاعَتْنِي الَّذي أَخَذَتْ
منِّي بحلمي الذي أَعْطَتْ وتجريبي

حلم

فما الحداثةُ من حلــــمٍ بمانعةٍ
قد يُوجَدُ الحلمُ في الشُّبَّانِ والشِّيبِ

مذمّة

وَإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتِــــي مِنْ نَاقِصٍ
فهي الشَّــــهَادَةُ لي بأَنِّــــيَ كَامِلُ

أمثلة

في النَّاسِ أَمْثِلَةٌ تــــدورُ حَيَاتُها
كَمَمَاتِهــــا، ومَمَاتُهَــــا كَحَيَاتِها

ضروب

ضروبُ الناسِ عُشَّـــــاقٌ ضروباً
فَأَعْذَرُهُـــــم أشَـــفُّهُمُ حَبيبَا

نكد الدنيا

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنيا على الحُرِّ أنْ يَرَى
عَدُوّاً لَـــــه مَا مِـــــن صَدَاقَتِهِ بُدُّ

خلق الدنيا

أبَـــــى خُلقُ الدنيا حَبيبــــــاً تُدِيمُه
فَمـــــا طَلَبِي مِنْها حَبيبـــــاً تَرُدُّهْ؟

تكلّف

وأســـــرعُ مفعولٍ فَعَلْـــــتَ تَغَيُّراً
تَكلُّفُ شـــــيءٍ في طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

تعب

وأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَـــــنْ زادَ هَمُّهُ
وقَصَّرَ عَمَّا تَشْـــــتَهِي النَّفْسُ وَجْدُهُ

معادلة

فَلاَ مَجْدَ في الدُّنيـــــا لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
ولا مَالَ في الدُّنيا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

مصادقة

أُصادِقُ نفسَ المَرْءِ من قبل جِسْمِهِ
وأَعرِفُهـــا في فِعْلِــــهِ والتَّكَلُّمِ

حلم

وَأَحلُـــــمُ عن خِلِّــــي وأَعْلَمُ أَنَّهُ
مَتَى أجْزِهِ حِلماً على الجَهْلِ يندمُ

قصور

وما كلُّ هاوٍ للجميــــلِ بِفَاعِلٍ
ولا كلُّ فَعَّـــالٍ لَــــهُ بِمُتَمِّمِ

أحسن وجه

فأحسنُ وجهٍ في الوَرَى وجهُ مُنْعِمٍ
وأَيْمَنُ كَفٍّ فيهمُ كَـــفُّ مُنْعِمِ

مرض

ومَنْ يَــــكُ ذَا فَمٍ مُـــرٍّ مَريضٍ
يجِدْ مُـــرّاً بهِ المـــاءَ الزُّلالا

المعالي

ما كُلُّ مَنْ طَلَـــبَ المعَالي نافذاً
فيها، ولا كُلُّ الرِّجـــالِ فُحُولا

حب

الحبُّ ما مَنَعَ الكَلاَمَ الأَلْسُــــنَا
وألذُّ شَكْوَى عَاشِـــــقٍ ما أَعْلَنَا

عداوة الشعراء

ومكائــــــدُ السُّـــــفَهَاءِ واقعةٌ بِهم
وعداوَةُ الشـــــعراءِ بِئْسَ المُقْتَنَى

تبادل

لقد حازَني وَجْـــــدٌ بِمَنْ حازَهُ بُعْدُ
فيـــا ليتَني بعدٌ، ويـــا ليتهُ وَجْدُ

حب الصّبا

ولكنَّ حبّاً خَامَرَ النَّفْسَ في الصِّبا
يزيــــدُ على مَرِّ الزمانِ ويَشْــــتَدُّ

مضطرب

في ســــعةِ الخافقين مضطرَبٌ
وفي بلادٍ مِــــنْ أُختِهــــا بَدَلُ

الطبع

أَبْلَغُ ما يُطلَبُ النجــــاحُ بِهِ الــــ
ـــــطبعُ وعِندَ التعمُّـــــقِ، الزَّلَلُ

أرب النفوس

فَمَوْتِي في الوَغَـــــى أَرَبِي لأَنِّي
رأيتُ العيشَ فـــــي أَرَبِ النُّفُوسِ

حلم

إذا قيلَ رفقاً قـــــال للحلم موضعٌ
وحِلْمُ الفَتَى في غير موضِعِهِ جهْلُ

جرح

وإنَّ الجـــــرح ينفـــــر بعد حينٍ
إذا كان البِنَـــــاءُ عَلَى فَسَـــــادِ

جناية الثروة

يجنِـــــي الغِني لِلِّئام لـــــو عَقَلُوا
ما ليـــــس يجني عَلَيهـــــمُ العُدْمُ

جنَّة ونار

حشايَ على جَمْرٍ ذكيٍّ مِنَ الهَوى
وعيْنَايَ في روْضٍ من الحُسنِ ترتعُ

فتى

يـــــروعُ ركانةً ويَـــــذوبُ ظرفا
فما يُـــــدرى أشـــــيخٌ أم غُلامُ

فرسان

تركْنا لأطرافِ القَنَا كلَّ شـــــهوةٍ

فليس لنـــــا إلاَّ بِهِـــــنَّ لِعابُ

محاذرة

يُحاذِرُنِـــــي حتْفِي كأنِّـــــيَ حتفُهُ

وتنكرُنِي الأفعي فيقتلُها سُـــــمِّي

أرض لئيمة

بأرضٍ ما اشـــــتهيتَ رأيتَ فيها

فليـــــس يفوتُهـــــا إلاَّ الكِرامُ

سنن ثابتة

على ذا مضَى النَّاسُ اجتماعٌ وفُرْقةٌ

وميْتٌ ومولودٌ وقـــــالٍ ووامِقُ

نسبة

جهِلونـــــي ... وإن عمرْتُ قليلاً

نســـــبتْني لهُـــــم رؤوسُ الرِّماحِ

غاية الحيوان

فإن يَكُ إنسَـــــاناً مَضَى لِسَبِيلِهِ

فَـــــإنَّ المَنَايَا غَايَـــــةُ الحَيَوَانِ

مشقَّة

لَوْلا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ
الجودُ يُفْقِرُ والإِقْدَامُ قَتَّالُ

طاقة

وإِنَّما يبلغُ الإِنسانُ طَاقَتَه
مَا كُلَّ ماشيةٍ بالرَّحلِ شِمْلالُ

زمن

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْك القَبْيحِ بِهِ
من أكثرِ النَّاسِ إحسَانٌ وإِجْمَالُ

ناس صغار

ودهْرٌ ناسُهُ نَاسٌ صغارٌ
وإن كانت لهُمُ جُثَثٌ ضِخَامُ

تفرد

وما أنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهم
ولكن معدِنُ الذهبِ الرَّغامُ

فؤاد

فؤادُ ما تُسَلِّيهِ المدامُ
وعمرٌ مثل ما تهبُّ اللِّئامُ

خليلك

خليلُك أنتَ لا مـــــن قلت خلِّي
وإنْ كَثُـــرَ التَّجَمُّـــــلُ والكَلاَمُ

شجاعة الحكيم

وكُلُّ شَـــــجَاعَةٍ في المرءِ تُغْنِي
وَلاَ مِثْل الشَّـــــجَاعَةِ في الحكيمِ

نصيحة

إذَا غَامَـــــرْتَ في شَـــــرَفٍ مَرُوم
فَلاَ تَقْنَـــــعْ بِمـــــا دُونَ النُّجُومِ

طعم الموت

فطعـــــمُ الموتِ في أَمــــرٍ حقيرٍ
كطعمِ الموتِ فـــــي أَمرٍ عظيمِ

فهم سقيم..

وَكَمْ من عائِبٍ قــــولاً صحيحاً
وآفتُهُ مِـــــنَ الفهم السَّـــــقيمُ

الطغام

وشـــــبهُ الشـــــيءِ منجذبٌ إليهِ
وأشْـــــبهُنا بدنيانَـــــا الطغَـــــامُ

الغواني

وَمَـــنْ خَبَرَ الغَوانـــي فالغَواني
ضِيَـــاءٌ فـــي بَواطِنِـــهِ ظَلاَمُ

بخل

ومـــا كلٌّ بمعـــذورٍ ببخـــلٍ
ولا كلٌّ عَلَـــى بُخْـــلٍ يُلاَمُ

مروءة

تَلَـــذُّ لَهُ المروءَةُ وهـــي تُؤْذِي
وَمَنْ يَعْشَـــقْ يَلَذُّ لَـــهُ الغَرَامُ

شفاعة

وغضبى من الإدلالِ سكرَى من الصّبا
شَفَعْتُ إليها من شـــبابي برَيِّقِ

سيوف

تُحمَى السـيـــوفُ علَى أعدائِهِ مَعَه
كأَنَّهُـــنَّ بَنُـــوهُ أو عَشَـــائِرُهُ

سهر

سَـــهِرْتُ بَعد رحيلي وحشةً لكم
ثم استمرَّ مَرِيري وارْعَوَى الوَسَنُ

غرور

إنِّي لأعلـــم واللبيـــب خبيرُ
أنَّ الحيـــاةَ، وإن حرصتُ، غَرورُ

العلا

ذريني أنل ما لا يُنـــالُ من العُلا
فصعْبُ العُلافي الصَّعبِ والسَّهلُ في السَّهلِ

المعالي

تُريدينَ لُقيـــانَ المَعالي رخيصةً
ولا بُدَّ دون الشَّـــهدِ من إِبَرِ النَّحلِ

تهديد

ولوْ بــــرزَ الزَّمانُ إليَّ شـــخصاً
لخضَّب شَـــعْرَ مفْرِقه حُسامي

آثار

تتخلَّفُ الآثارُ عـــن أصحابِها
حينـــاً، ويُدركها الفَنَـــاءُ فتتبعُ

لبٌّ

وأَنْفَـــسُ مـــا للفَتَـــى لُبُّهُ
وذو اللُّـــبِّ يكـــرَهُ إنفَاقَـــهُ

افتخار

لا افتخـــــارٌ إلاَّ لمـــــن لا يُضَامُ
مـــــدركٌ أو محــــاربٌ لا يَنَامُ

ذليل

ذلَّ مــــن يغبطُ الذَّليـــــلَ بِعيشٍ
رُبَّ عيشٍ أَخَـــــفُّ مِنْه الحِمام

حجَّة

كُلُّ حِلْـــــمٍ أتى بغيــــرِ اقتدارٍ
حُجَّةٌ لاجــــيءٌ إليهــــا اللِّئَامُ

أحداث

ألا أُري الأحداثَ مدحاً ولا ذَمّاً
فَمَا بطشـــــها جَهْلاً وَلاَ كَفُّها حِلْما

روق الشباب

مَا دُمْتَ من أرَبِ الحِســـــانِ فإنَّما
رَوْقُ الشَّـــــبابِ عليْكَ ظِلٌّ زَائِلُ

أواخر الأمور

أنعَمْ وَلَـــــذَّ فلِلأُمُـــــورِ أواخرٌ
أبـــــداً إذا كانَتْ لَهُـــــنَّ أوَائِلُ

فرسان

وَمَا تَنْفَعُ الخَيْـــــلُ الكِرَامُ ولاَ القَنَا
إذَا لَم يَكُن فَوْقَ الكِـــــرَامِ كِرَامُ

عتب

لَعَـــــلَّ عَتْبَكَ مَحْمُــــــودٌ عَواقِبُه
فَرُبَّمَا صَحَّت الأَجْسَـــــامُ بالعِلَلِ

إطراق

وإطراقُ طَـــــرْفِ العَينِ ليس بنافِعٍ
إذَا كَانَ طَرْفُ القلبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ

وحشة

سَـــــهِرْتُ بعد رحيلي وحشةً لَكُمُ
ثم استمر مريري وارعَوَى الوَسَنُ

آية الله

أبو الطيِّب المتنبي



وفي النهاية

وبعد هذه الجولة في روائع شعر المتنبي أحطّ عن قلمي عصا التطواف..، ولم أشفِ ما في نفسي، ولكن ما لا يدرك كُلّه لا يترك جُلّه...

بحق .. أنتَ شاعر الدنيا، وشاغلها..

أتعبتَ من جاء بعدَكَ من الشعراء..

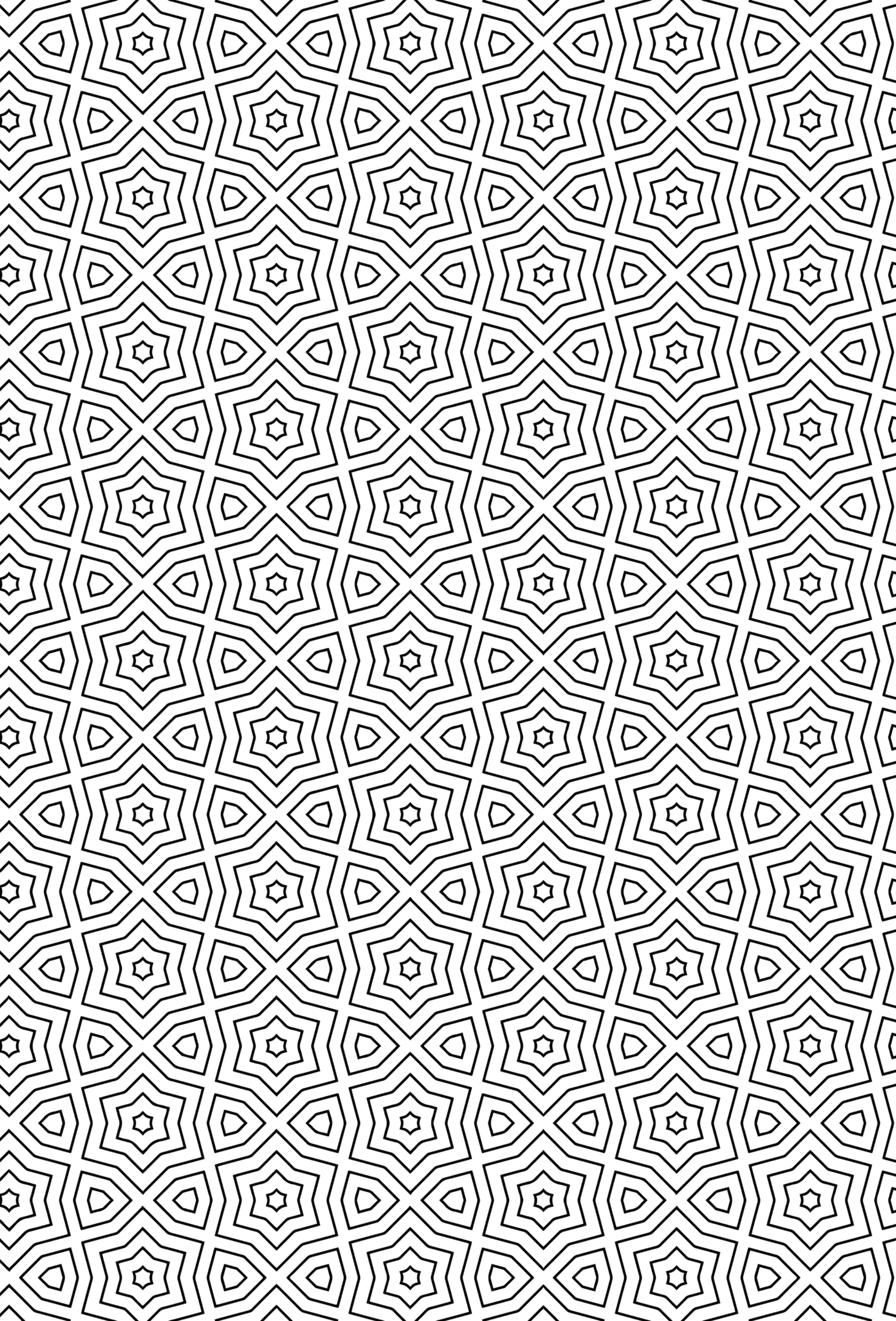
وإني أزعم أن من جاء بعده في الغالب عالةٌ عليه في الشعر.. إلا ما شاء الله..

عساي أن أكون قد أخذتُ من القلادة جوهرتها، ومن العين نونها..

وإني على علم أن حسن الاختيار دليلٌ صريح على سلامةِ عقل المختار، فعساي أن أكونَ في مقتطفاتي من بساتين المتنبي مصيباً، وفي تقريب شواهده للناس محسناً...

والحمدُ لله أولاً وآخراً..







الفهرس

الموضوع صفحة

جعل المتنبي لحياته معالم بارزة سار فيها مدى حياته، وإن كنتُ لا أوافقه على بعضها، ولكنها خُطّتُه لنفسه، وكل نفسٍ بما كسبت رهينة..

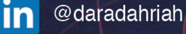
فهو يرى أن الدنيا مُنَاهَبَةٌ، وحَلْبَة مُصارعة، لا ينجح فيها إلا صاحبُ الرأي والشجاعة، والقوة، ولذا فهو أحياناً يمجد القوة وأصحابها.

ويرى أن العلاقات في الدنيا مبنية على المنافع المتبادلة، وأما دعوى التعاون، والتوادّ، والرفق بالضعيف، فهذا هدرٌ للقدرات، ودفنٌ للمواهب، وقد زَلّ أيّما زَلّة، ورُبّ زلة تورث ذِلّة.. ولذا فإنك تجد أنه يخدم في غالب شعره مصالحهُ الشخصية الذاتية الخاصة، ولو احتاج في ذلك إلى الكذب، والمبالغة، وهذا منهجُه وديدنُه.

ويرى أن الصداقة بين الناس مبنية على المصالح، والوصول إلى أهداف شخصية، وأنها قائمة على المجاملات والكذب والتزويق، وهذا في نظري فسادٌ في توجيه خُلُقِ الصداقة، وفلسفة سيئة لهذه الظاهرة الإنسانية العظيمة..





     
@daradahriah
dar adahriah
 www.daradahriah.com
daradahriah@gmail.com